

الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية
(دراسة بلاغية تحليلية)

إعداد

هند أحمد محمد السعدي

جامعة الشارقة
كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

إشراف
الدكتور بن عيسى بطاهر

حق التخصص: اللغة العربية وآدابها
1428هـ - 2008م

الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية

(دراسة بلاغية تحليلية)

إعداد

هند أحمد السعدي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وآدابها في جامعة الشارقة.

وافق عليها

بن عيسى بطاهر.....
رئيساً
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية - تخصص (البلاغة) - جامعة الشارقة

محمد محمد يونس علي.....
عضواً
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية - تخصص (علم اللغة) - جامعة الشارقة

محمد رضوان الداية.....
عضواً
أستاذ في تخصص (الأدب الاندلسي) - جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

تاريخ مناقشة الرسالة 2007 / 11 / 20م

الإهداء

إلى روح أبي الغالية..
التي مازالت تسكن غياهب صدري.

إلى أُمي الحنون..
التي مازالت بوصاياها تنير دربي.

إلى عائلتي الكريمة..
التي دأبت على شحذ همتي.

أهدي عملي المتواضع..

هند السعدي

وَقْفَةٌ شُكْرٍ

إنَّ الحمد والشكر لله - سبحانه - هو ما يسعني في هذا المقام، فهو غاييتي وكفايتي،
والصلاة والسلام على خير الخلق وسيد الأنام، فهو رسولي وقنوتي.

وبعد شكر الإله، والثناء عليه، أتوجّه بشكري لكلّ من نثر عطره في بحثي، واستمعتُ
لصدى صوته بين سطوره، موجّهاً ومقوماً، مصوباً وناقداً.

فمن واجبي الاعتراف بفضل والديّ اللذين دفعاني قدماً، وعائلتي التي لم تبخل عليّ
يوماً، ومعارفي الذين ثلت منهم سهماً، وجامعتي التي أهدتني قلماً.

فأتقدم من مقامي هذا شاكرة لهم، فشكراً لكلّ من أولاني اهتمامه، وشكراً لكلّ من
أفادني بكلامه، وشكراً لكلّ من قوّم بحثي فأقامه.

احترامي وتقديري قد لا تسعه السطور لأساتذتي الأجلّاء، لأساتذة قسم اللغة العربية
كافة برئاسة الأستاذ الدكتور/رشاد محمد سالم، والمشرّف على رسالتي الدكتور/بن عيسى
بطاهر.

كما أنّه يسرّني أن أشكر من شرّقني بحضور المناقشة، موجّهة شكري الخاص
لأعضاء لجنة المناقشة الموقّرين، الأستاذ الدكتور/محمد رضوان الداية، من قسم اللغة
العربية بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، والدكتور/محمد يونس، من قسم اللغة العربية
بجامعة الشارقة، اللذين سيزيدان من حلة رسالتي رونقاً وجمالاً، ويحكمون شدّها لتصبح أكثر
قوة وبهاء.

الطالبة/ هند أحمد السّدي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
وقفة شكر	د
المحتوى	هـ
ملخص اللغة العربية	ط
المقدمة	1

الفصل الأول

الجملة الطلبية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الجملة الطلبية	6
المبحث الثاني: أقسام الجملة الطلبية	8
أولاً: جملة الاستفهام	8
أدوات الاستفهام	10
ثانياً: جملة الأمر	15
صيغ جملة الأمر	15
ثالثاً: جملة النهي	16
رابعاً: جملة النداء	17
أدوات النداء	18
الندبة	20
الاستغاثة	21
خامساً: جملة التمني	21
سادساً: جملة العرض والتحضيض	23
سابعاً: جملة التحذير والإغراء	24
المبحث الثالث: أغراض الجملة الطلبية	25
أولاً: جملة الاستفهام	26
ثانياً: جملة الأمر	34
ثالثاً: جملة النهي	38

41.....	رابعاً: جملة النداء
43.....	خامساً: جملة التمني
45.....	سادساً: جملة العرض والتحضيض
46.....	المبحث الرابع: بلاغة الجملة الطلبية

الفصل الثاني

الدلالات البلاغية للجملة الطلبية في الأحاديث القدسية

53.....	المبحث الأول: الجملة الاستفهامية
53.....	الاستفهام الرباني
73.....	استفهام الملائكة
74.....	استفهام العباد
82.....	المبحث الثاني: جملة الأمر
82.....	الأمر الرباني
89.....	أمر الملائكة
90.....	أمر العباد
93.....	المبحث الثالث: جملة النداء
93.....	النداء الرباني
96.....	نداء الملائكة
96.....	نداء العباد
99.....	المبحث الرابع: جملة النهي
99.....	النهي الرباني
100.....	نهي العباد
101.....	المبحث الخامس: جملة التمني
101.....	المبحث السادس: جملة العرض والتحضيض
102.....	العرض والتحضيض الرباني
103.....	عرض وتحضيض العباد

الفصل الثالث

مقاصد الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية

108.....	المبحث الأول: طبيعة الخطاب في الحديث القدسي
108.....	توجيه النفس الإنسانية وإقناعها
119.....	الترويج في العبادات

121.....	المشورق إلى الجنة والنعيم
124.....	بيت يوحنا الانجيلي
128.....	المنحة الثاني: خطاب العقل والعاطفة
130.....	خطاب الله سبحانه وتعالى -
135.....	خطاب الملائكة
137.....	خطاب العباد
141.....	المنحة الثالث: مراعاة أحوال المخاطبين
143.....	الخطاب الرباني
149.....	خطاب العباد
152.....	المنحة الرابع: الترتيب والترتيب
153.....	1. الترتيب والترتيب
153.....	الترتيب في الجنة ونعيمها
155.....	الترتيب في المغفرة والتوبة
156.....	الترتيب في الأجر والخير
158.....	2. الترتيب والترتيب
159.....	الترتيب الرباني
159.....	الترتيب الملائكي
160.....	الترتيب الخادم بنعم الله
160.....	الترتيب الملائكي
161.....	الترتيب الملائكي والكرامات
168.....	المنحة الأولى: الترتيب في العبرة
176.....	المنحة الثاني: الدقة في اختيار المصطلح المناسب
178.....	الترتيب على مستوى العقل
182.....	الترتيب على مستوى العلم
187.....	المنحة الثالث: الترتيب في ترتيب الجمل
189.....	أحكام وصل إلى المراد بتمام الطلب
194.....	أحكام بناء في بناء الجمل
202.....	المنحة الرابع: مناسبة السبيل

121.....	التشويق إلى الجنة والنعيم
124.....	بث بواعث الاستقامة
128.....	المبحث الثاني: خطاب العقل والعاطفة
130.....	خطاب الله - سبحانه وتعالى -
135.....	خطاب الملائكة
137.....	خطاب العباد
141.....	المبحث الثالث: مراعاة أحوال المخاطبين
143.....	الخطاب الرباني
149.....	خطاب العباد
152.....	المبحث الرابع: الترغيب والترهيب
153.....	1. الترغيب والتشويق للفئة المؤمنة
153.....	الترغيب في الجنة ونعيمها
155.....	الترغيب في المغفرة والتوبة
156.....	الترغيب في الأجر والخير
158.....	2. الترهب والوعيد للفئة الكافرة
159.....	ترهب المرائي
159.....	ترهب الظالم
160.....	ترهب الجاحد بنعم الله
160.....	ترهب المنافق
161.....	ترهب المشرك والكافر
الفصل الرابع	
خصائص الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية	
168.....	المبحث الأول: الإيجاز في العبارة
176.....	المبحث الثاني: الدقة في اختيار اللفظ المناسب
178.....	الاختيار على مستوى الفعل
182.....	الاختيار على مستوى الاسم
187.....	المبحث الثالث: الإحكام في تركيب الجملة
189.....	إحكام يصل إلى المراد بتمام المعنى في الطلب
194.....	إحكام في بناء أسلوب الجملة الطلبية
202.....	المبحث الرابع: مناسبة السياق

203.....	وضوح المفهوم من العبارة
205.....	التكرار
213.....	الخاتمة
216.....	المصادر والمراجع
224.....	الدوريات والرسائل الجامعية
226.....	ملخص اللغة الإنجليزية

المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى تتبّع ورود الجملة الطلبية في الحديث القدسي، والوقوف عند المعاني المجازية التي خرجت إليها تناسباً مع سياق الحديث نفسه، ولتحقيق هذا الهدف بُنيت الدراسة على فصل نظري وضّح مفهوم الجملة الطلبية، وبين أقسامها، وأغراضها البلاغية، وبلاغة استخدامهما في الأساليب العربية، ثم البدء بالجزء التطبيقي في فصلها الثاني، الذي ركّز على استخلاص الجملة الطلبية بأقسامها المختلفة من الأحاديث القدسية بتحديد الأغراض البلاغية التي خرجت إليها، وقد كشف هذا الجزء التطبيقي عن مقاصد استخدام الجملة الطلبية في الحديث القدسي، كطبيعة الخطاب القدسي، وخطابه للعقل والعاطفة، ومراعاته لأحوال المخاطبين، والترغيب والترهيب، وذلك في الفصل الثالث من الدراسة، وصولاً إلى فصلها الرابع الذي عني بالدراسة الفنية للجملة الطلبية في الأحاديث القدسية ببيان خصائصها الفنية التي امتازت بها كالإيجاز في العبارة، والدقة في اختيار اللفظ المناسب، والإحكام في تركيب الجملة، ومناسبة السياق، ثم ختمت الدراسة بالنتائج التي خلص إليها البحث، والتوصيات التي تتعلق بالبحث والدراسة.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمّد رحمة العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إنّني أعتزّ بنعمة الله عليّ لأنّه هداني لهذا الموضوع، فقد أحسست بالشرف العظيم وأنا أدرس الأحاديث القدسية، وغمرتني المتعة والاستفادة في كلّ فصوله ومباحثه، فزادني الأمر تشويقاً لأرى البحث في تمامه وصورته النهائية.

اطّلعْتُ على كمّ -ليس بقليل- من الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، حتّى وجدتُ ضالتي في ثنايا الأحاديث القدسية، وبالتّحديد الدقيق لاحظتُ وفرة ما فيها من جمل طلبية تدلّ على معانٍ مجازية تعكس روعة البيان وسحره، فوسمت رسالتي بـ "الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية. دراسة بلاغية تحليلية".

ولعلّ أهمّ ما واجهني من مصاعب، هو قلة الدراسات اللغوية التي تخصّ الأحاديث القدسية، فوجّهتُ أنظاري إلى كتب الحديث وشروحه، فاستقيتُ منها ما يغذي بحثي، وضاعفتُ من جهودي الشخصية التي استمدتُ قوتها ونقّتها من الإشراف القويم الموجه.

لقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في استقراء أساليب الجملة الطلبية، وبيان صيغها وطرائقها المختلفة، كما اعتمد المنهج التحليلي لبيان الجوانب البلاغية التي تحقّقها صيغ الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية، والكشف عن الخصائص الفنية التي تميّز بها عن سائر الأساليب الإنشائية.

وكان التركيز في البحث على الأحاديث القدسية الصحيحة فقط، فسرعت في جمع النصوص التي وردت فيها جمل طلبية خرج معناها عن مقتضى الظاهر إلى معانٍ بلاغية مجازية، فكانت نحو خمسة وسبعين حديثاً طُبِّقَتْ عليها الدراسة، وقد يلاحظ القارئ تكرار بعض الأحاديث في أكثر من موضع في الدراسة، وهذا دليل على وفرة الأحاديث بالجمال الطلبية المختلفة.

أثرت في تدوين الحديث كتابة المتن فقط، دون ذكر راويه، فقد وجدت أنه سيلزمني ذلك ترجمة لكل راوٍ، كما أنني وجدت بعض الأحاديث مروية عن أكثر من راوٍ واحد، مما يصعب الفصل بينهما، أما فيما يتعلق بتوثيق الأحاديث وتخريجها فقد تتبعْتُ ورود الحديث في كتب الصحاح فالسنن ثم المسانيد، وذكرت اسم الكتاب وبابه ورقم الحديث.

قسّمت البحث إلى أربعة فصول وخاتمة، تناولت في الفصل الأول: الجملة الطلبية في اللغة العربية، وقد جاء في أربعة مباحث، تناول المبحث الأول: مفهوم الجملة الطلبية في اللغة العربية، والمبحث الثاني: أقسام الجملة الطلبية، من جملة استفهام، وأمر، ونداء، ونهي، وتمنٍ، وعرض وتحضيض، وتحذير وإغراء، وفي المبحث الثالث: أغراض الجملة الطلبية، وفي المبحث الرابع: بلاغة الجملة الطلبية في الأساليب العربية.

وتناولت في الفصل الثاني: الدلالات البلاغية للجملة الطلبية في الأحاديث القدسية، وقد قسّمته إلى ستة مباحث تطبيقية، تناول كل مبحث منها جملة طلبية مختلفة، ففي الأول: الجملة الاستفهامية، والثاني: جملة الأمر، والثالث: جملة النداء، والرابع: جملة النهي، والخامس: جملة التمني، والسادس: جملة العرض والتحضيض.

وأما الفصل الثالث فقد تطرّق إلى: مقاصد الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية، وقد قسّمته إلى أربعة مباحث تكشف عن دواعي استخدام الجملة الطلبية في الحديث القدسي، تناول

المبحث الأول: طبيعة الخطاب القدسي، من توجيه النفس الإنسانية وإقناعها، والترغيب في العبادات، والتشويق إلى الجنة والنعيم، وبتّ بواعث الاستقامة، والمبحث الثاني: خطاب العقل والعاطفة، الذي ميّز بين خطاب الله سبحانه وتعالى - وملائكته وعباده، وفي المبحث الثالث: مراعاة أحوال المخاطبين، من حيث الخطاب الرباني، وخطاب العباد، والمبحث الرابع: الترغيب والترهيب، فالترغيب للفئة المؤمنة، والترهيب للفئة الكافرة.

وأما الفصل الرابع فقد خصّص لدراسة: خصائص الجملة الطلبية في الأحاديث القدسية، وقد احتوى على أربعة مباحث، المبحث الأول: الإيجاز في العبارة، والمبحث الثاني: الدقة في اختيار اللفظ المناسب، على مستوى الفعل والاسم، أما المبحث الثالث: الإحكام في تركيب الجملة، فهو إحكام يصل إلى المراد بتمام المعنى في الطلب، أو إحكام في بناء أسلوب الجملة الطلبية، والمبحث الرابع: مناسبة السياق، من حيث وضوح العبارة، والتكرار في بعض المواضع للجملة الطلبية.

وأخيراً ختمت الدراسة بأهم ما توصلت إليه من نتائج تتعلّق بالبحث والدراسة.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الدراسة اللغوية للحديث القدسي بحر واسع، يحتاج لمن يسبر أغواره، ويشقّ عبابه، فقد لوحظ قلة الدراسات والأبحاث اللغوية فيه، وما كان بحثي إلا نقطة في هذا البحر أرجو أن تروي ظمأ أيّ باحث، أو تنير طريق أيّ سالك.

وختاماً وددت أن أسجل كامل شكري، وخالص تقديري، لكلّ من أنار لي سطراً، وأضاء لي فكرة، وأشعل لي كلمة، لجامعة الشارقة التي لها أنتمي، متمثلة في سعادة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل محمد البشري، مدير جامعة الشارقة، الذي أتاح لنا هذه الفرصة العظيمة، ولرئيس قسم اللغة العربية الفاضل الدكتور/ رشاد محمد سالم، وللمشرف على رسالتي الدكتور/ بن عيسى بطاهر، الذي تعهّد بحثي بالسقيا، ومهّد له سبيل الخروج، وللجنة المناقشة

الموقرة، التي شرقت البحث بتقويم اعوجاجه، وتهذيب مسالكه، لكل جهة أسهمت في نجاح البحث، لكل من أثر الوقوف خلف الستائر داعماً، ومؤيداً، ومحفزاً.

هذا وإن كانت سمة البحث الحسن، والشمول، والإحسان، فمن فضل رب العالمين عليّ، ومن توجيه الإشراف، وإن اعتراه نقص، أو قصور، فمن هواجس نفسي ووساوس الشيطان.

والله الموفق لكل خير، على هداه نهتدي ونسير.

الطالبة/ هند أحمد السعدي

الفصل الأول

الجملة الطلبية في اللغة العربية

1. مفهوم الجملة الطلبية.
2. أقسام الجملة الطلبية.
3. أغراض الجملة الطلبية.
4. بلاغة الجملة الطلبية.

- النيسابوري، محمد بن عبدالله (-405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، (بیروت: دار الکتب العلمیة، 1990).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (-261هـ)، صحيح مسلم، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بیروت: دار إحياء التراث العربي).
- هاشم، أحمد عمر، السنة النبوية وعلومها، (القاهرة: مكتبة غريب، 1989).
- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع، (بیروت: دار إحياء التراث العربي، 1998).
- هلال، ماهر مهدي، رؤى بلاغة في النقد والأسلوبية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2006).
- الیمني، علي سليمان الحیدرة (-599هـ)، كشف المشكل في النحو، تحقیق: هادي عطية مطر العلالی، (عمان: دار عمان، 2002).

الدوريات والرسائل الجامعية:

- الجلاّد، ماجد، المبوّال وأغراضه التربوية في القرآن الكريم، (مجلة أبحاث اليرموك، ع: 3، 1420هـ، 1999م، إربد).
- الجلي، أحمد محمد، الحوار في القرآن والسنة. أسسه وأهدافه وخطاباته، (مجلة الأحمية، ع: 16، محرم 1425هـ، فبراير 2004م، دبي).
- بوحسون، حسين، الأسلوبية والنص الأدبي، (مجلة الموقف الأدبي، ع: 378، تشرين الأول 2002م، رجب 1423هـ، دمشق).
- الزفزاف، فوزي فاضل، أدب الحوار في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، (مجلة منبر الإسلام، ع: 5، جمادى الأولى 1426هـ، يونيو 2005م، القاهرة).
- الزيات، أحمد حسن، بلاغه الرسول، (مجلة الرسالة، ع: 760، ربيع الأول 1367هـ، يناير 1948م، القاهرة).
- سيف الرحمن، محبوب الله، دراسة (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، (إسلام آباد: الجامعة الإسلامية العالمية، كلية اللغة العربية، 1991م - 1411هـ).
- الشرباصي، أحمد عبده، من الأحاديث القدسية، (مجلة لواء الإسلام، ع: 1، رمضان 1384هـ، يناير 1965م، القاهرة).
- الشرباصي، أحمد عبده، من الأحاديث القدسية، (مجلة لواء الإسلام، ع: 7، ربيع الأول 1392هـ، إبريل 1972م، القاهرة).
- الشرباصي، أحمد عبده، من الأحاديث القدسية، (مجلة لواء الإسلام، ع: 8، ربيع الثاني 1392هـ، يونيو 1972م، القاهرة).
- الشرباصي، أحمد عبده، من الأحاديث القدسية، (مجلة لواء الإسلام، ع: 10، 11 جمادى الآخرة رجب 1395هـ، يوليو أغسطس 1975م، القاهرة).
- عاشور، محمود عبدالغني، المنهج الإسلامي في الحوار، (مجلة الأزهر، ج: 10، شوال 1423هـ، ديسمبر 2002م، القاهرة).
- العليان، عبدالله علي، الحوار وثمراته الإيجابية في الرؤية الإسلامية، (مجلة التسامح، ع: 6، 1425هـ، 2004م، مسقط).
- أبو المجد، أحمد كمال، حوار لا مواجهة، (مجلة الأزهر، ج: 11، ذو القعدة 1424هـ، يناير 2004م، القاهرة).

- مبلغي، أحمد، حديث القرآن الكريم عن حوار الفكر وفكرة الحوار، (مجلة الثقافة الإسلامية، ع: 99، رجب شعبان رمضان 1426هـ، تموز آب أيلول 2005م، دمشق).
- النعيم، علي عبدالله أحمد، الأحاديث القدسية دراسة في البنية اللغوية والنظم الأسلوبية، رسالة دكتوراة، (الأردن: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، تموز 1994).